الأمم المتحدة

S/PV.4738

مؤقت

# مجلس الأمن

السنة الثامنة والخمسون

## الجلسة ٤٧٣٨

الخميس، ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٣، الساعة ١٠/٣٠

نيويورك

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس: | السيد أغيلار سنسر | (المكسيك) |
| الأعضاء: | الاتحاد الروسي | السيد غاتلوف |
| | إسبانيا | السيدة منديس |
| | ألمانيا | السيد شوماكر |
| | أنغولا | السيد غسبار مارتنس |
| | باكستان | السيد خالد |
| | بلغاريا | السيد تفروف |
| | الجمهورية العربية السورية | السيد وهبة |
| | شيلي | السيد بالديس |
| | الصين | السيد جانغ يشان |
| | غينيا | السيد بوبكر ديالو |
| | فرنسا | السيد دوكلو |
| | الكاميرون | السيد تيجاني |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السير جيرمي غرينستوك |
| | الولايات المتحدة الأمريكية | السيد وليمسون |

## جدول الأعمال

### الحالة في قبرص

تقرير الأمين العام عن بعثته للمساعي الحميدة في قبرص (S/2003/398)

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن**. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A.

03-31780 (A)

*0331780*

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٤٠.

**إقرار جدول الأعمال**

أقر جدول الأعمال.

**الحالة في قبرص**

**تقرير الأمين العام عن بعثته للمساعي الحميدة في قبرص** (S/2003/398)

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، وإذا لم يعترض أحد، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت إلى السيد ألفارو دي سوتو، وكيل الأمين العام والمستشار الخاص للأمين العام بشأن قبرص.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

أدعو السيد ألفارو دي سوتو إلى شغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع مجلس الأمن وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس تقرير الأمين العام عن بعثته للمساعي الحميدة في قبرص، الوثيقة S/2003/398.

سيستمع المجلس إلى إحاطة إعلامية من السيد ألفارو دي سوتو، وكيل الأمين العام والمستشار الخاص للأمين العام بشأن قبرص، أرحب به وأعطيه الكلمة.

**السيد دي سوتو** (تكلم بالإسبانية): السيد الرئيس، كما قلتم قبل هنيهة، معروض على مجلس الأمن تقرير الأمين العام (S/2003/398) عن الجهود التي بذلها بين أواخر ١٩٩٩ و ١١ آذار/مارس ٢٠٠٣ لمساعدة الطرفين القبرصيين على إنجاز تسوية شاملة لمشكلة قبرص.

هذا أول تقرير خطي عن بعثة الأمين العام للمساعي الحميدة في قبرص منذ حزيران/يونيه ١٩٩٩. إنه يغطي فترة المفاوضات الطويلة. ويصف تفكير الأمين العام وراء مقترحاته الشاملة. ويتضمن عددا لا بأس به من الملاحظات عن سير العملية وعن طريق المضي قدما. وهذا يفسر طول التقرير.

التقرير، بطريقة ما، غني عن التعريف. ولا أود سوى الإدلاء بتعقيبات قليلة، وبرضاكم، السيد الرئيس، سأنتقل إلى لغة مشكلة قبرص.

(تكلم بالانكليزية)

مشكلة قبرص أقدَم بند معروض بصورة متواصلة على جدول أعمال الأمين العام في ميدان صنع السلام. ويتعذر العثور على مجموعة من الظروف لإنجاز التسوية أنسب من الظروف التي سادت في الثلاث سنوات والنصف الأخيرة.

ومن حيث البيئة السياسية الأوسع في المنطقة، كانت كل الظروف مهيأة. علاوة على ذلك، اشترك الأمين العام نفسه بعمق وبشدة في بذل الجهود، ووضع ثقله كاملا وراءها. كما أن مجلس الأمن آزره بقوة في كل خطوة خطاها على هذا الطريق. وأؤمن بأن صفقة عادلة ومشرفة كانت معروضة على الطاولة، صفقة شاملة في نهجها وكاملة لا تنقصها سوى لمسات تقنية أخيرة.

وعدم التوصل إلى حل في ظل تلك الظروف مدعاة بالتالي إلى شعور عميق بخيبة الأمل. ويبدو أن ذلك يعزى إلى فشل الإرادة السياسية بدلا من غياب الظروف المؤاتية. والواضح أنه في نهاية العملية، عندما تعين اتخاذ القرارات،

اتخذت الأزمة في العراق بعدا كبيرا وجعلت من الصعوبة بمكان، خاصة لتركيا، اعتماد قرارات جريئة وممارسة التأثيرات الضرورية المثمرة بغية تحقيق تسوية. ونظرا لذلك، فقد فات اغتنام فرصة فريدة، وحُرم القبارصة اليونانيون والقبارصة الأتراك من فرصة التصويت على إعادة توحيد قبرص. وهذا ما يأسف له الأمين العام أشد الأسف.

إن الخاسرين المباشرين هم القبارصة الأتراك وتركيا، بيد أن القبارصة اليونانيين واليونان خاسرون أيضا، وهذه حقا نتيجة خاسرة للطرفين. وآراء الأمين العام حيال فوات الفرصة واردة في تقريره، لذلك لن أسهب في كلامي عنها.

وإذا كان لفشل هذا الجهد أن يعني شيئا لنا، فهو يؤكد معرفتنا جميعا بالفعل أن هذه المشكلة هي إحدى أصعب المشكلات الدبلوماسية في العالم. ولهذا السبب يعتقد الأمين العام أنها ستكون خطوة كبيرة إلى الوراء لو سمح للخطة بمجرد أن تتهاوى.

والخطة التي قدمها الأمين العام بصيغتها النهائية المنقحة بتاريخ ٢٦ شباط/فبراير ليست بطبيعة الحال خطة مثالية، شأنها شأن جميع المساعي البشرية. ولا شك في أن يكون للمرء آراء مختلفة حيالها، خاصة فيما يتعلق بالتفاصيل. بيد أن الخطة تمثل أفضل جهد بذلته الأمم المتحدة لوضع اقتراح متوازن وشامل حقا يعمل على حل جميع المسائل، ويترك القليل ليجري التفاوض بشأنه، وقبل كل شيء يمثل تسوية عادلة ومشرفة تلبي الاهتمامات والتطلعات الجوهرية لكلا الجانبين. والخطة ترتكز على عملية مدتها ثلاث سنوات ونصف السنة، وهي عملية مكثفة على نحو لا سابق له وتستند إلى أربعة عقود من جهود الأمم المتحدة لصنع السلام في قبرص.

وأحث أعضاء المجلس على عدم الاستهانة بالمهمة الصعبة فوق العادة المتمثلة في تحقيق توازن شامل حيال مجموعة المسائل التي يجب تسويتها. فكل لفظة تضمنتها الخطة أعيد انتقاؤها مرات عديدة واختيرت بعناية وجرى تقييمها عموما.

لقد كتب أحد الصحافيين الأتراك أن الخطة تشبه لوحة فنية متحركة من أعمال ألكسندر كالدر. جميع جوانب هذه اللوحة مترابط بعضها ببعض. فإذا أزيلت أية قطعة كبيرة منها واختل توازنها، لأمكنها أن تسقط على الأرض. ولهذا السبب يتكلم الأمين العام، في تقريره، عن الحاجة في المفاوضات القادمة إلى عدم إعادة التطرق إلى المبادئ الأساسية أو المقايضات الرئيسية في الخطة. وفي الفترة المقبلة، بعد التوقيع على معاهدة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في ١٦ نيسان/أبريل، ومن خلال دخول تلك المعاهدة حيز النفاذ في ١ أيار/مايو ٢٠٠٤ وفي الفترة السابقة لانعقاد مجلس أوروبا في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤ - حيث سيكون قد اتخذ قرار بشأن محادثات الانضمام مع تركيا - ستمس الحاجة إلى التقيد الوثيق للأطراف بالخطة. أما إعادة التطرق إلى مبادئها الأساسية أو مقايضاتها الرئيسية فستعرض العملية بأسرها للخطر. ولهذا، فإن اقتراح السيد دنكطاش في لاهاي بأن يعود الطرفان إلى مناقشة المبادئ لم يعط حسب رأي الأمين العام، أي أمل في إمكانية التوصل إلى اتفاق، ولهذا السبب أيضا تم الترحيب باستعداد السيد بابادوبولس لعدم إعادة التطرق إلى الأجزاء الموضوعية من الخطة، إذا استجاب السيد دنكطاش بنفس الطريقة. ويجب أن يتمثل أملنا في أن يعود الجانب القبرصي التركي إلى الموقف ذاته الذي اتخذه السيد بابادوبولس في لاهاي.

ويرى الأمين العام أنه تم التوصل إلى نقطة ينبغي فيها لزعماء كل طرف أن يقبلوا بأنه لا يمكن تحسين الخطة بدرجة كبيرة من خلال مفاوضات أخرى، ولذلك ينبغي أن يكونوا مستعدين للانتهاء منها وطرحها للاستفتاء. هذا ما قاله الأمين العام للزعماء عندما كان في قبرص بتاريخ

٢٧ شباط/فبراير. وبدون ذلك الإدراك الفكري النزيه من الجانبين، وبدون أن يكون الزعماء مستعدين لشرح ذلك لمواطنيهم، يصعب أن نتصور تحقيق تسوية.

وبالنسبة للمستقبل، وكما يشير إليه تقرير الأمين العام، فإنه لا يعتزم القيام بمبادرة جديدة إلا عندما يجد سببا قويا للاعتقاد بتوافر الإرادة السياسية اللازمة لتحقيق نتيجة ناجحة. وسيتحقق ذلك إذا كان هناك استعداد معلن ولا لبس فيه من جانب زعماء كلا الطرفين، مدعوم بالكامل وبإصرار على أعلى مستوى سياسي في كلا الوطنين، للالتزام بالانتهاء من الخطة، وبدون إعادة التطرق إلى المبادئ الأساسية أو المقايضات الرئيسية، قبل موعد محدد، وبمساعدة الأمم المتحدة؛ ومن خلال طرحها لاستفتاءات منفصلة ومتزامنة، كما تنص الخطة، في تاريخ محدد يلي ذلك بسرعة. ويقع العبء على عاتق الطرفين والوطنين كي يدللا على الإرادة السياسية لحل المشكلة على أساس خطة الأمين العام، وبالطريقة التي اقترحها.

ومنذ الأحداث التي سردها هذا التقرير، كتب السيد دنكطاش إلى السيد بابادوبولس مقترحا اجتماعهما لمناقشة سلسلة من تدابير بناء الثقة. ولقد أصبحت رسالة السيد دنكطاش أمرا يعلمه الجميع. وكان دافعه في ذلك، حسب رسالته، معالجة أزمة الثقة العميقة التي يرى أنها قائمة بين الجانبين والتي كانت، حسب رأيه، سببا رئيسيا للجمود الذي حدث في لاهاي.

وأجاب السيد بابادوبولس بأن المأزق لم ينجم في رأيه عن أزمة الثقة، وإنما لأن السيد دنكتاش وتركيا لم يقبلا بخطة الأمين العام كأساس للتفاوض على تسوية نهائية. وأكد السيد بابادوبولس من جديد بأوضح عبارة أنه لا يزال ملتزما حتى بعد ١٦ نيسان/أبريل بالتوصل إلى حل ”ضمن المعايير التي حددتها خطة عنان“، ودعا السيد دنكتاش إلى أن يشير إلى قبوله بخطة الأمين العام كأساس لمتابعة عملية المفاوضات.

ورد السيد دنكتاش بتأكيد قناعته من جديد بأن أزمة الثقة تعرقل كل الجهود الرامية إلى حل المشكلة القبرصية، بما فيها الجهود التي بذلت مؤخرا، وذكر أن مقترحاته لبناء الثقة لا تزال مطروحة. وأكد من جديد النقطة التي أثارها في رسالة سابقة ومفادها أنه لا يزال يؤيد بعثة المساعي الحميدة التي يضطلع لها الأمين العام. ويبدو أنه والسيد بابادوبولوس متفقان بشأن هذه النقطة. بيد أن السيد دنكتاش، دون قبول خطة الأمين العام كأساس لمتابعة عملية المفاوضات، اقترح أن يقوم الزعماء بمناقشة التعديلات التي يرغبان في إدخالها عليها، وطرح الخطة إذا حظيت بموافقتهما على الاستفتاء. و لم يرد السيد بابادوبولوس على هذه الرسالة الأخرى حتى الآن.

وكما ذكرت، فإن تقرير الأمين العام يعرب عن آرائه حول سبب عدم نجاح العملية ويبين ما يعتقد أنه أفضل طريق للمضي قدما. وسيسترشد الأمين العام بالمعايير الواردة فيه في دور المساعي الحميدة الذي سيضطلع به في المستقبل.

**الرئيس** (تكلم بالفرنسية): وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاورات المجلس السابقة، سأدعو أعضاء المجلس إلى المشاورات غير الرسمية لمتابعة المناقشات حول الموضوع.

رفعت الجلسة الساعة ٠٠/١١.